أقدام على جسر الشوك

مسرحية

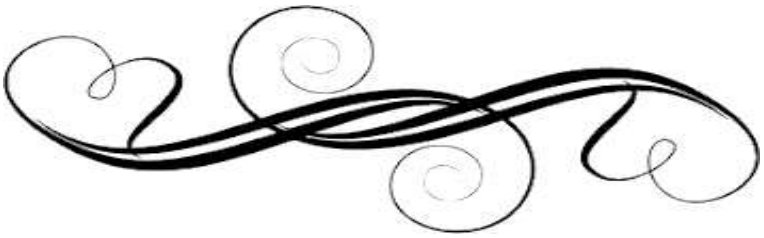

د. محمد فتحي عبد العال

الطبعة الأولى ٢٠٢٢

ديـوان العـرب للنشـر والتـوزيع

عنوان الكتاب: أقدام على جسر الشوك

اسـم المـؤلف: د. محمد فتحي عبد العال

التصنيف الأدبي: مسرحية

رقـم الإيـــــداع: 13197 / 2022

الترقيـــم الدولي: 7 - 437 - 998 - 977 – 978

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

تـصـميـم الغلاف: شـيـمـاء مـنـيـر

التنسيق الداخلي: محمد وجـيـــه

رقـــــم الطـبـعـة: الطبعة الأولـى

المديـــــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر – بورسعيد

تليفون: 00201211132879 – 00201030502390

بريد الدار: mohamedhamdy217217@gmail.com

أقدام على جسر الشوك

مسرحية

د. محمد فتحي عبد العال

ديوان العرب للنشر والتوزيع

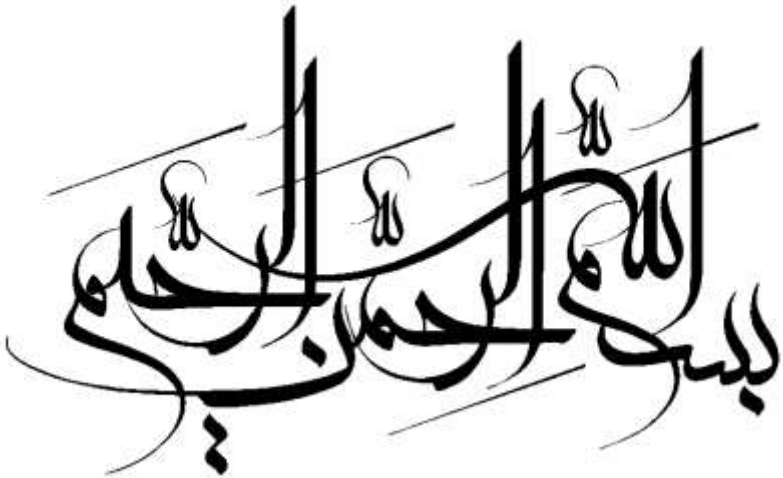
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى روح والدتي الغالية السيدة ناريمان عبد الفتاح أحمد زردق
وإلى روح أخي العزيز الأستاذ أحمد فتحي عبد العال

وقد شاء الله أن يكون موعد رحيلهما في نفس اليوم من شعبان لعامين متتاليين أهدي هذا الكتاب متمنيا أن يكون صدقة جارية على روحهما .
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنْه عَمَلُهُ إِلَّا مِن ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له) .

د. محمد فتحي عبد العال

****

الفصل الأول

المشهد الأول

(عائلة الأب مُحيي رجل في السبعين من عمره والأم نعيمة في الستين من عمرها، وله أبناء: نعيم شاب في الثلاثين، وقدري مبتعث بأمريكا، والفتاة صباح في الثامنة والعشرين من عمرها).

يجلس مُحيي على أريكة وإلى جواره نعيمة وأمامهما التلفاز

ـ مُحيي: أين الأولاد؟

ـ نعيمة: لا أدري!

ـ مُحيي: يا امرأة السوء ألا تتذكرين شيئاً؟! أخشى أن تنسيني أنا أيضاً.

ـ نعيمة: ألا تكف عن توبيخي يا رجل... طبيعي أن أنسى ماذا أفعل بعقلي؟! وقد جفت منابعه منك ومن أولادك على مدار هذه السنوات.

ـ مُحيي: أفضل علاج لك الصمت؛ فأنا أحفظ ديباجتك اليومية.

ـ نعيمة: كما أحفظ غمك وتكديرك اليومي لأهل بيتك.

يدخل نعيم على أبيه وأمه.

ـ نعيم: صباح الخير يا أبي، صباح الخير يا أمي.

ـ مُحيي: أهلاً بأبي الفوارس ابني البكر الذي أنفق عليه حتى الآن بلا طائل. تعليم ومأكل ومشرب وكسوة ولا زال ينتظر مصروفه كل يوم مني كأني بنك لا تنفد نقوده.

ـ نعيم: يا أبي ألا تكف عن معايرتي؟!

ـ مُحيي: حينما تكف أنت عن طلب المال.

ـ نعيم: يا أبي ما أفعله هو أمر نافع لحياتي ومستقبلي، وثمرته ستظهر حتماً يوماً ما. إنني أعيش حالة من التخبط منذ أن أرغمتني على دراسة الصيدلة ومع ذلك تخرجت منها بامتياز لكنك منعتني من طرق أبواب الدراسات العليا بها بحجة المال.

ـ مُحيي: ها أنت تلفظت بها المال. لمَ لا تعتمد على نفسك وتنفق على دراستك من مالك أنت؟

ـ نعيم: لقد عملت يا أبي بالفعل لسنوات عدة في أكثر من عمل وفي مستشفيات مرموقة والتحقت بالماجستير في الصيدلة الإكلينيكية ولكنّني لم أجد نفسي لا في هذا العمل ولا في هذا التخصص؛ فقررت أن أدرس وأعمل ما أحب، وحالياً أنا بالسنة الأولى بعلوم الفلك، وفزت بجائزة مالية عن بحث بها أنا في نظر الجميع ناجح يا أبي.

يا أبي حينما يكون أساس البيت ضعيفاً ومتداعياً لا يستطيع أن يستوعب أدواراً زائدة حتماً سيسقط هذا هو حالي مع الصيدلة، لذلك فقد هجرتها بالكلية وبدأت أصنع بناءً متماسكاً من الصفر أضيف للبناته لبنة تلو الأخرى حتى يشب البناء متماسكاً قوياً، وأنا الآن في مرحلة النجاح في مسعاي والجائزة أكبر دليل.

- محيي والله لو قال العالم كله أنك ناجح ما اعترفت بهذا القول ولو صار من المسلمات طالما لا تستقر بعمل ولا تكسب مالاً بشكل مستقر فأنت فاشل بالثلاثة.

سأسالك سؤالاً ماذا فعلت بجائزة العشرة آلاف جنيه، أخبرني ولا تخف ولا تخجل؟!

ـ نعيم: أنفقتها يا أبي جميعاً.

ـ مُحيي: في ماذا؟ تكلم.

ـ نعيم: في تنمية مواهبي الموسيقية، فتعلمت العزف على البيانو والغناء، وفي رياضة ركوب الخيل التي أعشق ممارستها.

ـ مُحيي: إذاً لم أخطئ حينما نعتك بالفاشل، ولو وصفتك بالمجنون أيضاً فلن أكون متحاملاً أو متجنياً عليك.

ـ نعيم: أبي أنت لا تريد أن تفهمني!

أنا أريد أن أكون نفسي لا شخصاً آخر تريده أنت أو غيرك. أرجوك يا أبي أن تفهمني ولا تصنع جداراً من الفولاذ بيني وبينك.

ـ مُحيي: والله لو جلست دهراً تعيد عليّ هذا الكلام وهذه الشعارات الزائفة فلن أتحرك قيد أنملة لمساعدتك، وعلى كل حال لا أمنعك من شيء، ولكن كن أنت على حسابك الشخصي وخارج هذا البيت وليس بمالي وفي بيتي.

طأطأ نعيم رأسه وجلس حزيناً على كرسي إلى جانب نعيمة.

تدخل صباح إلى الغرفة وتنظر لأخيها نعيم وهي تتثاءب والخمول يبدو على وجهها.

ـ مُحيي: أهلاً.. أهلاً بابنتي المدللة الحاضرة الغائبة في غيابات النوم وسكرات الأحلام وسكنات الأوهام.

ـ صباح: خيرٌ إن شاء الله يا أبي.
اليوم يبدأ بصباح الخير عادة.
ـ مُحيي: هذا عندما يبدأ النهار وتشرق الشمس أما حينما ينتصف فالأمر مختلف.
علاوة على أن مشاهدة وجهك ووجه أخيك دائماً وأنتما بالمنزل دون عمل مبعث لارتفاع ضغط الدم والسكري لدي.
ـ صباح: الخير والصحة لك دائماً يا أبي.
ـ مُحيي: لقد بلغتِ الثامنة والعشرين من العمر، ولا زلتِ معي بالمنزل هل أعتبر ذلك من قبيل الخير الوافر والطالع الزاهر؟!
ـ صباح: وماذا أفعل يا أبي؟!
لقد أنهيت دراستي بتفوق بكلية الحقوق التي اخترتها لي، وأنا لا أحبها وزوجتني مبكراً بمن اخترته لي دون إرادتي، فأضاع عليّ التعيين بالجامعة لأكون له خادمة ولأمه صاحبة اللسان السَّليط.
وأنا لست المرأة الأولى ولا الأخيرة التي لا توفق في زيجتها وتطلب الخلع.
وأنت تعلم يا أبي أنّ خريجي الجامعات في هذا البلد لا يجدون عملاً إلا بشق الأنفس وبعد سنوات عديدة وقد لا يحالفهم الحظ في ذلك.
ـ مُحيي: نصحتك أن تصبري على زوجك.
ـ صباح: يضربني، ويسبني بأقذع الشتائم صباح مساء يا أبي، وأمه تعينه على هذا.

ـ مُحيي: الضرب يا صباح بهارات الحب ووهج الحياة، واسألي والدتك نعيمة عن الخناقات اليومية بيننا والتشابك بالأيدي والأرجل أحياناً، ومع ذلك لا زلنا سوياً ننعم بدفء الحب أليس كذلك يا نعيمة؟!

نعيمة تجلس تشاهد التلفاز لا تحرك ساكناً ولا تنظر إليه.

ـ صباح: يا أبي دع أمي وشأنها إنها في وادٍ آخر منذ أن أصابها الزهايمر.

ـ مُحيي: وهل تصدقين تمثليات أمك ركلة واحدة مني الآن ستجعلها تقوم كالنمرة الغاضبة تسب وتلعن كعادتها.

ـ صباح باكية: يا أبي إنها لا تسمعك لقد أراحها الله، إنما نحن ضحاياك.

ـ مُحيي: ضحاياي أنا.. وماذا فعلت لك يا ضحية؟!

ـ صباح: أنت وأمي أحد أسباب تدميري نفسياً وعصبياً، لقد عشت وسط نزاعاتكما اليومية والعراك والشتائم التي لا تتوقف حتى اعتبرت نفسي يتيمة منذ الصغر، فلا أب يسمع ولا أم تحن، وظننت أن في الزواج مخرج وملاذ لي من هذا المستنقع البغيض الجاثم على صدري سنوات عمري بأكملها.

ـ مُحيي ببرود: المستنقع البغيض! ولمَ عدتِ له مرة أخرى؟ عودي لزوجك أفضل وغادري هذا المستنقع لا شيء يضطرك أبداً للبقاء.

ـ صباح: طبعاً اضطرار يا أبي فأنا كالمستجير من الرمضاء بالنار، ولكن لا مفر لقد فاض الكيل، لقد احتملته لآخر لحظة وفي المرة الأخيرة التي

طلبت منه بعدها الخلع كان يضرب رأسي بقسوة وبعنف في حائط المطبخ ولولا صراخي وتجمع الجيران لإنقاذي لهلكت.

ـ مُحيي: بسيطة.. لم تنجحي في الزواج، فلمَ لا تذهبي لميدان العمل؟ وليس صحيحاً ما تقولينه إنّ فرص العمل ضئيلة والدليل سوق عم حافظ للمنتجات الغذائية موجود، وفاتحني الرجل أكثر من مرة والعمل بسيط مجرد بيع ليس إلا... اتركي الدعة والخمول والكسل؟

ـ صباح: يا أبي هذه بقالة وليست سوقاً كما أنّ عم حافظ لا يحتاج فقط بائعة بالدكان، بل يحتاج لمن تنظف الدكان وترتب البضائع وتعمل على مدار اثنتي عشرة ساعة متواصلة دون انقطاع كالآلة تماماً، والمقابل زهيد ألف جنيه شهرياً هل ترضى المهانة لي يا أبي؟

ـ مُحيي: ليس بالشغل مهانة هل تريدين أن تعملي وزيرة مثلاً؟ هذا المتاح اِحمدي ربك أنّ هناك عملاً، فالخريجون كما قلت كثر ويتمنون ربع هذا العرض المادي.

ـ صباح: الله الغني.

ـ مُحيي: إذاً اجلسي بجوار المحروس أخيكِ لتنعما سوياً بالنوم في بيتي الذي تحول لفندق لإقامتكما دون مقابل.

ـ صباح ونعيم يتمتمان: أعوذ بالله من هذه الإقامة الذليلة.

المشهد الثاني

صوت الهاتف يرن بالغرفة... نعيم بمفرده أمام التلفاز

ـ نعيم: مرحباً.

ـ قدري (من أمريكا): كيف حالك يا نعيم أنا أخوك قدري.

ـ نعيم: الحمد لله.

ـ قدري: لقد حاولت الاتصال بكما لكن هواتفكما خارج الخدمة طوال الوقت.

ـ نعيم: بفضل أبيك مُحيي، لقد منعنا من شحن الهواتف لأننا نضيع الوقت والمال عليها دون فائدة وخصص التليفون الأرضي للاستقبال فقط... إنه يوشك أن يحصي علينا الهواء الذي نتنفسه ونستنشقه يا قدري، لقد سئمت الحياة معه أنا وصباح.

ـ قدري: صبراً آل مُحيي، فإن موعدكم السعادة والفرج يوماً.

ـ نعيم: ومتى هذا اليوم يا قدري؟!

لقد منَّ الله عليك بهذه البعثة للخروج من هذا القبو.

متى تأتي زيارة يا قدري فأنا بحاجة لك؟

ـ قدري: تعلم أن فيروس كوفيد **19** يجتاح العالم بشدة، وأنا كطبيب أعيش الجائحة بمرارتها عن كثب، وقيود الواجب فضلاً عن قيود السفر تكبلني؟

ـ نعيم: حفظك الله يا أخي ووسع عليك.

ـ قدري: هل أستطيع محادثة صباح؟

ـ نعيم: سأوقظها.

تأتي صباح

ـ صباح: كيف حالك يا أخي؟

ـ قدري: الحمد لله طالما أنتم بخير.

ـ صباح: أيّ خيرٍ إني قاب قوسين أو أدنى من الانتحار، لقد كرهت الحياة مع أبيك.

ـ قدري: قلت لنعيم وأقول لك الصبر والوصول للفهم المشترك والقناعة هم الخيارات الناجعة للتعامل مع أبينا.

ـ صباح: وهل لنا غير الصبر؟!

ـ قدري: جربي الخيارات الأخرى أيضاً وسترين النتائج مشرقة والحمد لله على كل حال.

هل أستطيع التحدث لأبي؟

صوتُ مُحيي عالٍ وهو جالس منشغل بالأكل في غرفته:

ـ من على الهاتف؟

ـ نعيم: إنه قدري يا أبي.

ـ مُحيي: اسأله لماذا لم يرسل تحويلاً مالياً هذا الشهر؟! لقد ذهبت للبنك في مطلع هذا الشهر ولم أجد أي تحويلات لماذا التأخير؟!

ـ نعيم: يا أبي قدري يتصل للاطمئنان علينا.

ـ مُحيي: أبلغه بأننا بخير وبحاجة للأموال، فهو بأمريكا ينعم ويسعد وأنا في المرار وضيق الحال.

ـ نعيم: يا أبي أما بنعمة ربك فحدث، فأملاكك كثيرة.

ـ مُحيي: وهل تركت أنت أو أختك ما أحدث به؟!

ـ نعيم: كفى يا أبي، سأخبره رفقاً بنا أرجوك.

ـ نعيم يعود لسماعة الهاتف: أبوك منشغل بالطعام ويخبرك بأن تعجل بإرسال الحوالة إليه.

ـ قدري: أعتذر هذا الشهر؛ فابنتي مريضة، ونفقات علاجها بالمستشفى تخطت الغطاء التأميني لها.

ـ نعيم: أعانك الله يا أخي المهم صحة ابنتك.

ـ مُحيي يسرع لالتقاط السماعة: قدري ليس معك كيف؟ وإخوتك؟ هما مسؤولية في عنقك.

ـ قدري: أبي بدلاً من الاطمئنان عليّ ونحن بجائحة وعلى ابنتي تخاطبني هكذا!

ـ مُحيي: ونحن في جوائح وليس جائحة واحدة، وما دمتَ قد اتصلت فأنت بخير وأسرع من التحويل هذا واجبك نحو إخوتك.

مُحيي يغلق الخط دون انتظار لرد قدري.

ونعيم وصباح يجلسان في هم وحزن.

الفصل الثاني
المشهد الأول

(نعيم وصباح في حجرة التلفاز والنشرة الإخبارية تتحدث عن انتشار فيروس كوفيد **19** في مناطق شتى من العالم وخروجه عن السيطرة في إيطاليا).

ـ نعيم: لقد ضقت ذرعاً بجبروت أبيك وتحكمه وإهاناته.

ـ صباح: إنه قدرنا ماذا نفعل؟

ـ نعيم: أود أن أغادر هذه الحياة الكريهة ولا أبقى في هذا المنزل ولو للحظة.

ـ صباح: وأنا أيضاً. أتعلم يا نعيم أن أبي يذكرني بالسلطة الأبوية التي كان الرومان يمارسونها على العبيد.

ـ نعيم: وهل تخلص العبيد من السلطة الأبوية لساداتهم؟!

ـ صباح: بقوا لعقود ينتظرون حلول السماء، وكان لسان حالهم اللّٰهُمَّ أهلك الظالمين بالظالمين، وكان الشائع بين أباطرة الرومان تخلصهم من بعضهم بعضاً بالسم.

ـ نعيم: ولمَ لا نتعجل حلول السماء بدلاً من الانتظار؟!

ـ صباح: ماذا تقصد؟

ـ نعيم: ما كان يصنعه الأباطرة ببعضهم.

ـ صباح: السم!

ـ نعيم: نعم السم، فهو مفتاح السعادة والحرية بالنسبة لنا.

ـ صباح: أجننت أنقتل أبانا؟!

ـ نعيم: بقاؤه أكثر من هذا هو الجنون ذاته. لقد عاش أكثر مما يستحق ومما ينبغي، سبعين سنة كافية تماماً.

ـ صباح بصوتٍ عالٍ: أنت مجنون!

ـ نعيم: اهدئي لقد طرحتِ الحل دون أن تقصدي، وهو الحل الوحيد.

ـ صباح: وإذا علم قدري؟!

ـ نعيم: أخوك يصطنع الدروشة لقد حكى لي مرة كيف شارك أصدقاء له عرب في فتح مستشفى بإحدى الولايات الأمريكية، فجعل الشراكة على أربعة أسهم، سهم له وسهمان لشريكيه والسهم الرابع جعله لله لينفق منه على أوجه الخير، وحجم الخير الوفير الذي حصده من سهم الله. لن نجعله يشك ولو للحظة ودعي الأمر لي سأنفذه بطريقتي.

المشهد الثاني

(مُحي يرقد طريح الفراش ويسعل بشدة ويتنفس بصعوبة وحوله نعيمة وصباح ونعيم).

ـ مُحي وصوته مخنوق: لا أريد الموت أرجوكم أحلم أن أعيش ثلاثين عاماً أخرى.

ـ نعيم: لا تخف يا أبي ستعيش قرناً آخر، لا تخف سنفعل ما بوسعنا وأقصى ما نستطيع.

ـ صباح: اهدأ يا أبي. اتصل بصديقة لي طبيبة عناية مركزة للتصرف في سرير لك.

ـ مُحي: حاولي يا صباح أكاد أختنق.

ـ نعيم مقترباً من صباح: دعيه واتركيه لمصيره.

ـ صباح: لا، سأبذل كل ما في وسعي.

ـ نعيم: آلاف يبحثون عن أسرة بالمستشفيات دون جدوى ولا يوجد أسطوانات أُكسجين بالمستودعات، الجميع يلهث دون أمل في الشفاء أريحي نفسك من هذا العناء واتركي مُحي لأقداره.

ـ صباح: دعني لن أتركه مهما كان الثمن.

ـ نعيم: ومن قال إننا سنتركه. أعطيني دقائق وستشاهدين الحل الذي سيجعل منا أحراراً للأبد.

تنزوي صباح مبتعدة عن نعيم.

المشهد الثالث

(نعيم في حجرة مُحي وصباح واقفة تبكي)

ـ نعيم: لقد أتيتك يا أبي بما يجلي الصدر ويريح الرئتين ويقتل الفيروسات البغيضة.

ـ مُحي: ونعم الابن البار!

ـ نعيم: بخور هندي أصلي من عم حافظ حينما علم بمرضك أعطاه لي خصيصاً.

ـ مُحي: بارك الله فيك يا بني لن أنسى لك وقفتك هذه ولا بخور حافظ.

ـ صباح لنعيم: بخور ماذا وهل تعالج كوفيد بالبخور يا حضرة الصيدلي؟!

ـ نعيم: هذا بخور الراحة الأبدية.

ـ صباح: أشتمُّ منك رائحة الشر أرجوك لا تفعل.

ـ نعيم: إنه الوقت الصحيح تماماً، فالموتى بكوفيد لا حصر لهم ويكفي أن تخبري الطبيب لاستخراج تصريح الوفاة أن الوفاة حدثت بكوفيد فلن يقترب من الجثة، ولن يشك للحظة أن الوفاة جنائية، وسيكون الأمر طبيعياً أمام الجميع.

ـ صباح: كيف سيقتله هذا البخور؟

ـ نعيم: إنه مخلوط ببذور عين العفريت أو عين الجن **abrus precatorius** ابتلاع مسحوق من هذه الحبيبات التي تسحر الناظرين على سبيل التبرك مع الماء كفيلة أن تحدث أعراضاً كالدوخة والقيء

والإسهال والتخثر؛ لاحتوائها على اللكتين والإبرين، فحتى لو شك أحد في الوفاة فالأعراض تتشابه مع كوفيد تماماً، وستنتهي حتماً بالوفاة.

اتركيني الآن لعملي.

تخرج صباح خائفة وتترك نعيم يجهز البذور التي يحملها في قرطاس ورقي ويطحنها بقوة.

الفصل الثالث

المشهد الأول

(حضور قدري من أمريكا)

ـ نعيم: حمداً لله على سلامتك يا أخي.

ـ قدري: تسلم يا نعيم. كيف حدث ذلك؟

ـ نعيم: مات أبي بكوفيد 19، وحاولت أنا وصباح أن نجد له سريراً بالعناية ولكن كان القدر أسرع يداً وتم دفنه واكتفينا بقراءة الفاتحة على قبره، فأنت أعلم بالإجراءات الاحترازية، وإلا لأقمنا عزاءً كبيراً يليق بمنزلته وبمحبتنا له ولذكراه في نفوسنا.

ـ قدري: رحمه الله. هل أخرجتم صدقة جارية على روحه؟

ـ نعيم: لا.

ـ قدري: سأفعل نيابة عنكم.

صباح تبكي

ـ نعيم: أعلم أن الوقت غير مناسب، ولكن لابد من أن ننظر بعين الحياة المستمرة رغم مغادرة الأحباء لها.

ـ قدري: عن ماذا تتحدث؟!

ـ نعيم: ميراث الوالد الراحل.

ـ قدري: أغلب أوراق تركة أبي عند جارنا المحامي الأستاذ شكري لقد أخبرني أبي بذلك مراراً ولا أعلم لماذا؟! يمكننا مراجعته غداً بمشيئة الله.

ـ نعيم: نعم من باكر إن شاء الله.

المشهد الثاني

(مكتب الأستاذ شكري المحامي وعنده قدري ونعيم وصباح)

ـ الأستاذ شكري: رحم الله والدكم الأستاذ مُحيي كان نعم الجار والصديق والزميل.. عملنا معاً من قبل بنفس المؤسسة وحينما أحلنا على المعاش سوياً رفض أن يشاركني في تأسيس المكتب حتى يتفرغ لتربيتكم. كان يشعر بأن عمله قد أخذه منكم سنوات عديدة، فعزم على تعويضكم وكرس ما بقي من عمره في خدمة هذا الهدف النبيل.

ـ نعيم بغيظ: فعلاً يا عمي وها نحن نتاج عمله.

ـ صباح باكية: شق علينا فراقه.

ـ نعيم: شكر الله سعيك أستاذ شكري... لقد جئنا اليوم إليك لمعرفة ما تركه أبونا من ميراث.

ـ الأستاذ شكري: لقد ترك والدكم لدي وصية واشترط عدم فتحها إلا بعد وفاته.

ـ قدري: وصية ماذا؟!

ـ نعيم: هل ممكن أن نفتح الوصية الآن؟

ـ الأستاذ شكري: بكل سرور.

يفتح شكري ظرفاً أخرجه من خزانته، ويخرج ورقة الوصية، ويشرع في القراءة:

"السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أبنائي الأعزاء..

أحدثكم وقد خرجت من عالمكم المتصارع إلى رحمة الله الواسعة التي أتمنى أن تتغمدني.. لقد عملت كثيراً، وعانيت في عملي حتى أصبحت على هذه الحالة الميسورة مادياً. كم كنت أتمنى أن أجد منكم من يقدر ما صنعت أو على الأقل يفهمه ويستوعبه، فشدتي معكم لم تكن أبداً لقسوة بقلبي، بل لألقنكم دروس الحياة كما تعلمتها، فالحياة لا تعلم الناس مجاناً أو بلطف، بل تعنفهم وتعودهم على التحمل والمثابرة، فالمال زينة الحياة الدنيا والحرص عليه وعدم إضاعته واجب، ولهذا فقد قررت وأنا بكامل إرادتي ووعيي أن أمنح ثروتي لمن يحافظ عليها من بعدي وأثق أنه سيقوم مكاني ولن يهمل شأنكم في النفقة والحرص على تلبية احتياجاتكم كاملة وبشكل عادل.

ـ نعيم: ما هذا الهراء؟ أموالنا ويتحكم فيها غيرنا. ما أظلم أبانا! والله لقد ناله ما يستحقه.

ـ صباح: اصمتْ.

ـ نعيم: كيف أصمت؟! ألا تسمعين؟!

ـ قدري: دع الأستاذ شكري يكمل هذه وصية أبينا وسننفذها أيما كانت.

ـ الأستاذ شكري: هذا ما خطه أبوكم في حياته وفي كامل قواه العقلية وبكامل إرادته ولا حيلة لنا في ذلك.

ـ قدري: أكمل يا سيدي.

ـ الأستاذ شكري يستمر في القراءة:

أعلم حجم تذمركم الآن وأتوقعه، ولكنّني ما اخترت أحداً من خارجكم ليكون المتصرف من بعدي في أملاكي وثروتي كما تتوهمون الآن، بل من وسطكم.

ينظر الثلاثة إلى بعضهم البعض في دهشة، ويقولون في صوت واحد: من؟!

ـ الأستاذ شكري: إنه قدري.

ـ نعيم وكاد يغشى عليه: قدري!!

ـ صباح: ماذا؟!

ـ قدري: أنا لا أستطيع ولماذا أنا؟!

ـ الأستاذ شكري: لقد باع مُحيي كل أملاكه لقدري، وليس هناك خيار آخر وهذه ورقة البيع موثقة في الشهر العقاري.

ـ نعيم: ووثق أيضاً ونحن غافلون! والله لو أملك لقتلته ألف مرة.

ـ صباح: أنت مجنون!

ـ قدري: تقتل أباك؟!

ـ نعيم: وهل ما فعله فيه ذرة عقل لقد قتلني الآن بدم بارد؟

ـ الأستاذ شكري: أعتقد أن الأمور باتت واضحة وعليكم الاتفاق فيما بينكم هذا هو الحل الناجع.

المشهد الثالث

(نعيم وصباح في حجرة التلفاز)

ـ نعيم: أبوكي الظالم أجهز علينا أحياء ويريد أن يقتلنا كمداً وهو ميت.

ـ صباح: هوّن على نفسك لقد كدت تفضح ما فعلنا.

ـ نعيم: لقد فعلنا به ما يستحقه.

ـ صباح: لقد رحل رحمه الله، وعلينا أن ننظر للأمور بحكمة وأن نخطب ود قدري لقد أصبح هو المتصرف وحتماً لن يظلمنا.

ـ نعيم وهو يضرب كفاً بكفٍ: تصوري قتلت أبي حتى يرثه قدري!!

ـ صباح: أصبح أمراً واقعاً وانتهى.

ـ نعيم: وهل تظنين قدري يعطينا حقوقنا كاملة أم يتحول لمُحيي جديد يعايرنا ويشمت بنا... سئمت الانتقال من ديكتاتور لديكتاتور آخر ومن سلطة أبوية لسلطة أخوية، كأنه لم يقدر لنا أن نكون أحراراً دائماً في قبضة الأوصياء مفعول بنا وعلينا ألا نحرك ساكناً.

ـ صباح: لم نتحدث مع قدري بعد.. دعْ الحكم لما بعد حديثنا مع قدري.

المشهد الرابع

(قدري وصباح ونعيم في منزل الأب الراحل)

ـ قدري: لقد حملني أبي مسؤولية شاقة وأرجو أن أقوم بها أحسن قيام.

ـ نعيم: نعفيك يا أخي من هذه المسؤولية ويأخذ كلٌ منا حقه ونصيبه بالقسطاس المستقيم، ويمضي في طريقه ومستقبله.

ـ قدري: لا أفرط فيما أعطاه لي أبي حتى أصونه وأحقق بغيته كما أراد.

ـ نعيم: بل قل طمعت في التركة كلها وقررت أن تحرمنا من إرثنا مستغلاً تخاريف رجل عجوز.

ـ قدري: احفظ لسانك عن والدنا الراحل يا نعيم ولا تذكره بسوء.

ـ نعيم: هو بأفعاله صانعٌ للسوء والفتنة.

ـ قدري: في النهاية هو حرٌ في أملاكه يضعها في نصابها كيفما يشاء.

ـ نعيم: تمتدح صنيعه لأنه صب في مصلحتك وحدك.

ـ قدري: ولمَ لا تقل صب في مصلحتنا جميعا وفي أوجه الخير؟!

ـ نعيم: كيف وقد جعل حقوقنا بيد شخص واحد؟

ـ قدري: أنا أخوكما وبناصيتي الخير لكما. لمَ لا نحول تركة أبينا لوقفٍ خيري يستفيد منه الجميع؟!

ـ نعيم: والله ما خشيت منه قد تحقق وأصبح ماثلاً للعيان.. الدروشة قد حلت.

ـ قدري: وهل حق الله دروشة؟!

نجعل لله قسما في تركتنا عبر أوجه الخير.

ـ نعيم: اجعل أوجه الخير في نصيبك وامنحني حقي وأنا كفيل به.

ـ قدري: بل سأحملكما على الخير هذا ما قصده أبي؟!

ـ نعيم: يا أخي، أبوك لم يكن له قط في الخير حياً أتجعل منه ولياً بعد أن مات؟!! هذا تصورك وأوهامك أنت لتركته أما هو فمقصده أن يورثنا المذلة والتعاسة كما عشناها معه حياً.

ـ قدري: حتى لو ما تقول صحيحاً لمَ لا نفعل الصواب والخير؟!

ـ نعيم لصباح: لماذا أنت صامتة؟

ـ صباح: أسمع لتحاوركما.

ـ قدري: وما رأيك؟!

ـ صباح: رأيي من رأي نعيم كلٌّ أدرى بمصلحته، فأنا بحاجة للمال لأرمم ما بقي من عمري الذي ضاع، وأن أكوّن أسرة ومشروعاً يكفل لي حياة كريمة. أنا لم أعش الحياة حتى الآن.

ـ نعيم: صدقتِ يا صباح، وأنا أيضاً تعبت وأريد أن أهنأ بالعيش واستكمل دراستي وأبحاثي، وأن أخرج من هذا البيت المقيت إلى رحابة العيش.

ـ قدري: سأحقق لكما ما ترجوانه، ولكن بعد أوجه البر.

ـ نعيم: أعلم لا أمل في إرجاعك عما برأسك.

المشهد الخامس

(نعيم وصباح في الغرفة بمفردهما وقد غادر قدري ليستريح في غرفة أبيه مُحيي)

ـ نعيم: الظاهر أن عناد قدري لا يبشر بالخير.

ـ صباح: خذه باللين.

ـ نعيم: فعلت وحان وقت الشدة.

ـ صباح: ماذا ستفعل؟

ـ نعيم: ربما كان خيراً له وخيراً لنا أن يلحق بأبيه ويمضيا الوقت معاً في أوجه الخير... لأول مرة أعلم أن قدري هو قرة عين أبيه لقد كان مُحيي يعاملنا بكل سوء على السواء، فالعدالة كانت لديه تحقيق الحد نفسه من التعاسة لدى الجميع.

ـ صباح: ربما كان اختياره لأن قدري أعقلنا ولا مطامع لديه، فلديه المال والأسرة بعكس حالنا أنا وأنت لا مال ولا أسرة ولا مستقبل...

ـ نعيم: إذاً لقد شبع من الحياة كمُحيي.

ـ صباح: أرى في عينيك نظرات الغدر التي سبقت قتلك لأبيك.

ـ نعيم: لم يترك لي سبيلاً آخر؟

ـ صباح: لا تفعل، أتقتل نفساً زكية بغير نفس للمرة الثانية؟! هل تطاوعك يداك أن تمتد بسوء لأخيك؟!

ـ نعيم: لقد قتلت أبي فهل يعز عليّ بعدها قتل أخي، وحتى قتلك أنت إن عارضتِ؟!

ـ صباح: تقتلني أنا أيضاً؟!

ـ نعيم: نعم، وأقتل كل من يعترض طريقي.

ـ صباح: ما أراك إلا قد تحولت لمفسد في الأرض، تقتل دون وازعٍ من ضمير وأن الصيدلي المتعلم الحالم بداخلك قد مات، وحل محله مجرم قاتل سفاح.

نعيم يلطم صباح بقوة لتسقط على الأرض.

ـ نعيم: القسوة التي مارسها أبوك قتلت كل شيء جميل داخلي... هل ستعاونيني؟!

ـ صباح وهي باكية وتضع يدها على أثر اللطمة: لا.. معاذ الله.

ـ نعيم: إذاً سيكون كل شيء لي ولن أعطيك شيئاً.

ـ صباح: لا أريد شيئاً ثمنه كل هذا القتل والنفوس الزكية.

ـ نعيم: الآن فرصتي للخلاص من قدري هو الآن نائم في غرفة أبيه الراحل.

ـ صباح باكية ومتوسلة: أرجوك لا تفعل.

نعيم يدخل غرفة مُحيي.

المشهد السادس

(نعيم نائم كالمحموم وصوته يتعالى أثناء نومه: لا.. لا.. كفى.. كفى)

ـ مُحيي يدخل متثاقلاً: ما بك أزعجتني وأنا مريض والسعال لا يبرأ؟

ـ نعيم ينتفض وينحني ليقبل يديّ مُحيي: حفظك الله لنا يا أبي وجعلك تاجاً على رؤوسنا دوماً.. سامحني على إزعاجك.

ـ مُحيي: إنني في حلم لم أعهدك مطيعاً قط.

ـ نعيم: من اليوم يا أبي سأكون كما تحب.

يغلق الستار

د. محمد فتحي عبد العال

كاتب وباحث

÷÷÷÷

السيرة الذاتية

د.محمد فتحي عبد العال

من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر عام 1982

المؤهلات العلمية :

1-بكالوريوس صيدلة جامعة الزقازيق .2004

2-دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية جامعة الزقازيق 2006 .

3-ماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق .2014

4-دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية من المعهد العالي للدراسات الإسلامية 2017 .

5-شهادة إعداد الدعاة من المركز الثقافي الإسلامي التابع لوزارة الأوقاف 2017.

6-دبلوم مهني في إدارة الجودة الطبية الشاملة من أكاديمية السادات للعلوم الإدارية 2017.

المؤلفات الفكرية:

1-كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة -دار الميدان للنشر والتوزيع في جزئين**2019**و**2020** .

2-كتاب مرآة التاريخ-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2020** .

3-كتاب على هامش التاريخ والأدب -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2021.**

4-كتاب جائحة العصر (الجزء الأول)- دار النيل والفرات للنشر **2020** .

5-كتاب حكايات الأمثال -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2021**.

6-كتاب فانتازيا الجائحة-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2022.**

7-كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2022** .

8-كتاب حكايات من بحور التاريخ -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2021.**

9-كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2022.**

10-كتاب من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2022.**

11-كتاب حواديت المحروسة-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2022.**

12--كتاب على مقهى الأربعين(قضايا مجتمعية)دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2022.**

13-كتاب سبحات من عوالم كوفيد **19** الخفية (مقالات ودراسات علمية)دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2022.**

14-كتاب تنازاكو السعادة (خواطر وتنمية بشرية)دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2022.**

الروايات والمجموعات القصصية والمسرحيات:

1-رواية ساعة عدل-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2020.**

2-رواية خريف الأندلس-دار لوتس للنشر الحر **2021.**

3-المجموعة القصصية في فلك الحكايات -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2021.**

4-المجموعة القصصية حتى يحبك الله-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2022.**

5-مسرحية أقدام على جسر الشوك -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2022.**

وقد شاركت الكتب بمعارض القاهرة والإسكندرية وبورسعيد والسودان واسطنبول وعمان وتونس والعراق .

الكتب الإلكترونية :

1-كتاب نسائم القلب (قصائد هايكو)

المشاركات في كتب جماعية :

أولا : في مجال الكتب العلمية :

1-المشاركة في كتاب الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي الصادر عن المركز الديموقراطي العربي ببرلين بألمانيا ببحث تحت عنوان "جائحة كورونا خيارات علاجية"**2020** .

2- المشاركة بمقال علمي تحت عنوان "نحو علاج ناجع لفيروس كوفيد **19**" في الكراس العلمي الالكتروني لكلية النسور الجامعة بالعراق "مقالات تثقيفية خاصة بكوفيد **19**"**2021**.

3-المشاركة ببحث في الكتاب الجماعي الرابع لسلسلة الدراسات الاجتماعية -مجتمع الكورونا إلى أين التداعيات والرهانات الصادر عن مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانيه لجامعة **20** أوت **1955** سكيكدة الجزائر **2022**.

ثانيا : المشاركة في كتب جماعية في مجال القصة القصيرة والمقال :

1- كتاب ديوان العرب الجزء الثالث (المقال)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2020**.

2-كتاب اقلام عابرة (قصص قصيرة)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2021**.

3-كتاب صليل الحروف موسوعة أدبية الجزء الثاني (قصص قصيرة) -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع **2021**.

4-كتاب سفراء الدهشة (قصص) -دار يسطرون للطباعة والنشر **2022**.

5-كتاب قصتي لك (قصص قصيرة) -دار كيانك للنشر والتوزيع **2022**.

6-كتاب على جناح الحلم (قصص قصيرة) دار لوتس للنشر الحر **2021.**

7-كتاب حينما نطرق الأبواب (مقالات) دار لوتس للنشر الحر **2022.**

8-كتاب افتراضي (قصص قصيرة) تحت اشراف دكتور عصام محمود استاذ النقد الأدبي جامعة حلوان -دار السعيد للنشر والتوزيع **2022.**

9-الكتاب الذهبي مئة قصة لمئة مبدع من **11** دولة -مؤسسة روز اليوسف **2021.**

10-كتاب دفتر وقلم شموع عربية الجزء الثاني -دار جين للنشر والتوزيع-ليبيا

11-من ابداعات الملتقى قصص قصيرة -دار الملتقى للنشر والتوزيع **2020.**

الجوائز والتكريمات التي حصل عليها:

1-صيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية **2017** .

2-صيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية **2015** ودرعي نقابة صيادلة الشرقية ونقابة صيادلة مصر.

2-درع ملتقى ابن النيل الأدبي في القصة القصيرة .**2021**

3-شهادة تكريم ضمن الفائزين في مسابقة القصة القصيرة من مؤسسة روز اليوسف "مائة قصة لمئة مبدع من **11** دولة" في كتابها الذهبي **2021** .

4-شهادة تقدير من نقابة صيادلة الجيزة

ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي الخامس **2021** .

5-درع التميز والابداع من مجلة امارجي العراقية **2018**.

6-شهادة تقدير من مهرجان الإبداع والمبدعين العرب في دورته الخامسة تحت رعاية دار جين للنشر والتوزيع بمدينة البيضاء في ليبيا في ديسمبر **2020**.

7-تكريم من المهرجان السادس للابداع الصيدلي برعاية نقابة صيادلة القليوبية ولجنة الثقافة والابداع بدار الأوبرا المصرية **2022**.

الحوارات واللقاءات :

1-لقاءات مع التليفزيون المصري برنامجي بالريشة والقلم وانا من البلد دي.

2-لقاءات مع الإذاعة الفرنسية راديو مونت كارلو والإذاعة المصرية.

بالإضافة لعدد من اللقاءات الصحفية والإذاعية الأخرى .

المناصب التي شغلها :

1-رئيس قسم الجودة بالهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية سابقا.

2- صيدلي ومسؤول إدارة المخاطر وسلامة المرضى ومؤشرات الأداء .

3-كاتب وباحث وروائي مصري

النشر الصحفي والمقالات بصحف عربية ودولية :

1-مصر :الأهرام -الأهرام المسائي -روز اليوسف -الزمان -العروبة - الجمهورية

2-الجزائر :صوت الاحرار -الجديد-كواليس -الأمة العربية -الجمهورية

3-ليبيا :فيسانيا -صدى المستقبل

4-صحف للجاليات العربية بالغرب: أيام كندية بكندا وصوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية

5-العراق:الموقف الرابع-مجلة المرآيا-بانوراما شباب-الصباح - الدستور- البينة الجديدة .

الموسوعات التي ورد ذكر سيرته واسهاماته بها بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢٢:

1-موسوعة صحفيون بين جيلين -الجزء الثاني اعداد صادق فرج التميمي- العراق

2-مجموعة من أدباء العرب شهريار في بغداد سير ونصوص اعداد د.زينب السوداني وعبد الزهرة عمارة -اصدارات امارجي الأدبية العراق .

3-الفيصليون ومايسطرون سجنوه في كتاب-اصدارات الفيصل -باريس .

4-دليل آفاق حرة للأدباء والكتاب العرب الإصدار الثالث اعداد الشاعر محمد صوالحة والروائي محمد فتحي المقداد- الأردن .

5-الموسوعة الحديثة للشعراء والأدباء العرب الجزءان الخامس والثامن عن دار الرضا للنشر والتوزيع ودار الجندي للنشر والتوزيع- مصر .

6-كتاب عطر السرد في بلاد النيل -سير ونصوص للأستاذين عبد الزهرة عمارة وجمعة الحاج-العراق.

كتب نقدية تناولت روايته ساعة عدل :

1-كتاب المغايرة والتجريب في السرد الروائي للاستاذ غانم عمران المعموري-دار أمارجي للطباعة والنشر بالعراق **2022**

محتويات الكتاب

إهداء.....5

الفصل الأول.....6

المشهد الأول.....6

المشهد الثاني.....13

الفصل الثاني.....17

المشهد الأول.....17

المشهد الثاني.....20

المشهد الثالث.....22

الفصل الثالث.....25

المشهد الأول.....25

المشهد الثاني.....27

المشهد الثالث.....31

المشهد الرابع.....33

المشهد الخامس.....36

المشهد السادس.....39

السيرة الذاتية.....41

محتويات الكتاب.....50

مسرحية
أقدام على جسر الشوك
د. محمد فتحي عبد العال

الطبعة الأولى
1443 هـ 2022 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد

جوال: 00201211132879
00201030502390
E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تخويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر .